عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا • فلما دهتنى لم تزدنى بها علما
ومثله للاعور الشنى شعر
لقد اصبحت لا احتاج فيما • بلوت من الامور الى السوال
فلا يتهمنى الكاشحون فاننى • رعيت الردى حتى حلت لى علاقمه
يقول لا يتهمنى الاعدا بالخوف من الردى والجزع من الفراق فانى قد ذقت المرارات حتى اعتدت ذوقها فلا استمرها والعلقم اشد الاشيا مرارة وهو لا يحلو لاحد • ولكن من اعتاد ذوقه لم يصعب عليه مرارته فكانه قد حلى له • ومعنى رعيت الردى رعيت اسباب الردى من المخاوف والمهالك وكنى بالعلاقم عن المرارات ولهذا قال رعيت لان الحنظل مما يرعى • والمعنى انى لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدت مرارته لاعتيادى ذلك كقول الاخر شعر
وفارقنى حتى لا ابالى من النوى • وان بان جيران على كرام
وقول المورخ شعر
روعت بالبين حتى لا اراع له • وبالمصايب فى اهلى وجيرانى
وهذا المعنى فى قول الخزيمى شعر
لقد وقرتنى الحادثات فما ارى • لنازلة من ريبها اتوجع
مشب الذى يبكى الشباب مشيبه • فكيف توقيه وبانيه هادمه
يقول الذى يجزع على فقد الشباب انما اشابه من اشابه والشيب حصل من عند من حصل منه الشباب فلا سبيل الى التوقى من المشيب لان امره بيد غيره فاذا شا اشب واذا شا اشاب وتوقيه محال لان بانيه يهدمه ومشيبه يهرمه
وتكملة العيش الصبى وعقيبه • وغايب لون العارضين وقادمه
يقول تمام العيش هو الصبى ولا ثم ما يتعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون يافعا ومترعرعا الى ان يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد • وغايب لون العارضين لون البشرة حين يغيب عنها سواد الشعر وبياضه والقادم

هو

هو لون الشعر من سواد وبياض • ويجوز ان يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد • وبالغايب السواد الذى غاب بقدوم البياض ويجوز ان يريد بالغايب لون جلد المستتر بالشعر • وبالقادم سواد الشعر النابت • وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش ان يكون الانسان صبيا مترعرعا يافعا ثم ينبت شعره فيكون شابا • ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لان من شاب فقد مات وهو حى يمشى على الارض مشى هالك • لو كان عمر الفتى حسابا • لكان فى شيبه فذلك • وبيت المتنبى من قول ابن الرومى شعر
سلبت سواد العارضين وقبله • بياضهما المحمود اذ انا امرد
وما خضب الناس البياض لانه • قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
يقول البياض فى الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح • ولكن السواد احسن منه فالخاضب انما يطلب الاحسن من لونى الشعر
واحسن من ما الشبيبة كله • حيا بارق فى فازة انا شايمه
اراد بما الشبيبة نضارتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والفازة شراع ديباج نصب لسيف الدولة والشايم الناظر الى البرق يرجو المطر • يقول احسن من الشباب مطر سحاب بارق انا انظر اليه • يعنى سيف الدولة جعله مطر السحاب لجوده وعموم نفعه • وعنى بالشيم عن تعليق رجايه به بانتظار جوده وجمع له فى هذا البيت بين ضروب من المدح الحسن والجود واستحقاق • يقول احسن من ماء الشباب جود سيف الدولة الذى انا ناظر اليه وهو جالس فى خيمة
عليها رياض لم تحكها سحابة • واغصان دوح لم تغن حمايمه
الدوح جمع دوحة وهى الشجرة الواسعة العظيمة الوارفة الافياء وهى من انداح اذا اتسع يصف تلك الفازة بانها مصورة بصور رياض واشجار غيرانها ليست مما انبته السحاب وحاكته واغصان تلك الاشجار لا تتغنى حمايمها لانه صور غير ذات روح اى تلك الرياض حاكتها الايدى